،الدكتور ستيفن ماثيوسون
،الوعظ بروايات العهد القديم
الجلسة الثامنة :سرد القصص، الدخول والخروج

هذا الدكتور ستيفن د .ماثيوسون ضمن سلسلة محاضرات حول الوعظ بقصص العهد القديم .هذه هي .الجلسة الثامنة :سرد القصص، والبداية، والخاتمة

،تتناول هذه الجلسة سرد القصص، والبداية، والخاتمة .تُعنى البداية والخاتمة بمقدمة الخطبة، أما الخاتمة . فهي بالطبع خاتمة الخطبة .لكن الجزء الأكبر منها سيكون إعادة سرد القصة، ومحاولة سردها بأسلوب جيد .فكما تعلمون، أي قصة قد تُشعر الجمهور بالملل أو الإثارة

ما يصنع الفرق هو الراوي .وعلى الوعاظ الذين يطمحون إلى إيصال القصص بأسلوبٍ شيّق أن يتقنوا فنّ سرد القصص .لذا فقد حان الوقت لوضع مخطط خطبتك، وكما يقول هادون روبنسون، حان الوقت لإحياء .الكلمات

لذا، تذكر أيها الواعظ، أن مهمتك هي إلقاء خطبة، لا مجرد كتابة مخطط .فالمخطط ليس خطبة، بل هو .أشبه بهيكل عظمي بلا لحم

إذن، كيف تُضفي الحيوية على الهيكل الأساسي للخطبة؟ والأهم من ذلك، كيف تجعلها أكثر جاذبية من كونها مملة؟ أعتقد أن أحد الأمور التي تُساعدك حقًا في ذلك هو إعداد مسودة للخطبة .قد لا تفعل ذلك في كل مرة، وربما تكتفي بمخطط أكثر تفصيلًا، لكن من المفيد كتابة خطبتك كلمة كلمة .لقد ذكرتُ أنني أعمل .في الخدمة الرعوية منذ ما يقارب الأربعين عامًا، وأمرّ بدورات مختلفة

.آخر مرة كنت أكتب فيها خطبة حرفيًا كانت قبل عامين تقريبًا، أي قبل عامين من تسجيل هذا الفيديو .ولمدة ثمانية عشر شهرًا تقريبًا، كان ذلك بمثابة تدريب جيد لي .كنت أكتب جميع خطبي حرفيًا

.لقد كتبتُ مخطوطةً .لم أفعل ذلك لأحفظها عن ظهر قلب .من الأفضل ألا تأخذ المخطوطة معك إلى المنبر

بل إن الكتابة غالباً ما تكون طريقة تفكير .لا تناسب الجميع، لكنني أعتقد أنها تُفيد معظمنا، ونحن نُعاني في اختيار الكلمات، ونُفكّر في كيفية صياغة الكلام، فهي تُساعدنا حقاً في تفكيرنا .ولهذا السبب أُولي أهمية كبيرة .لإعداد مسودة الخطبة

في النهاية، قد تقرر الاكتفاء بكتابة المقدمة والخاتمة فقط .أو ربما هناك نقطة محورية في الخطبة تشعر عندها بالحاجة إلى التفكير ملياً في كيفية التعبير عنها، فتخصص وقتاً لكتابة فقرة كاملة لتُحسن التعبير عنها .لكنني أنصحك، منذ بداية مسيرتك في الوعظ، وحتى خلال خدمتك، بالعودة بين الحين والآخر إلى هذه .الممارسة وكتابة نص كامل للخطبة

الآن، عندما تفعل ذلك، تكمن الحيلة في الكتابة بأسلوب شفوي .أي، تخيل أن شخصًا ما يجلس هناك ومعه .جهاز كمبيوتر محمول، ويستمع إليك وأنت تُلقي خطبة، ويقوم بتدوينها حرفيًا .إنه يدونها كلمة بكلمة

أو لنفترض أنه تم تسجيله، وربما يستخدم أحدهم الذكاء الاصطناعي لتحويله إلى نص مكتوب .هذا هو الهدف الحقيقي من ذلك .فإذا كنتَ مدرس لغة إنجليزية، أو حتى أستاذًا في معهد ديني، ونحن نصحح ورقة .بحثية، ووجدتَ جملة غير مكتملة، فقد يتم خصم علامة عليها

لكننا أحيانًا نتحدث بجمل غير مكتملة، أليس كذلك؟ لذا لا بأس بوجود جملة غير مكتملة .أنت تحاول أن تجعل النص يبدو كما تتحدث ، وهذا مفيد .سيجبرك ذلك على التفكير مليًا في الطريقة التي ستعبر بها عن .أفكارك

أما بالنسبة لنص الخطبة، فأنا لا أحاول حفظه عن ظهر قلب، بل أقرأه في الليلة التي تسبق الخطبة مرة ،واحدة على الأقل، وأحيانًا مرتين .والأفضل أن أقرأه مرة واحدة، مثلاً ليلة الجمعة، ومرة أخرى ليلة السبت .ولكن عادةً ما يكفيني قراءته ليلة السبت .بهذه الطريقة، ستجد أنك ستستوعبه تمامًا

لا أسعى إلى حفظها عن ظهر قلب، لكنك ستستوعبها، وستبقى بعض التفاصيل عالقة في ذهنك .وستبقى .بعض العبارات عالقة أيضاً .لذلك أنصحك بكتابة مسودة خطبة

لكن ما الذي يُشكّل هذا المزيج؟ كيف تُبلور مُخطط الخطبة عند كتابتها في مخطوطة؟ حسنًا، في خطبةٍ عن قصةٍ من العهد القديم، كما ذكرتُ سابقًا، فإن مهمتك الرئيسية، وأسلوبك الأساسي، هو سرد القصة بشكلٍ جيد، أو بالأحرى إعادة سردها بشكلٍ جيد .وهنا تكمن الصعوبة، لأننا تذكرنا أن مؤلفي قصص العهد .القديم يروونها بأسلوبٍ مُختصرٍ وموجز .لن تجد أي عباراتٍ زائدة

كل تفصيل له غاية .لا يقدمون لك الكثير من التفاصيل الإضافية لمحاولة رسم المشهد لك .لكنني أعتقد أننا .قد نحتاج إلى فعل ذلك ونحن ننشر هذه الروايات

يكمن السر في تحقيق التوازن بين الإيجاز والتفصيل .لا نريد أن نبالغ في الوصف ونستخدم أوصافًا مُنمقة ، أو أن نصف الشخصية أو المشهد بأسلوب الكاتب المعاصر .فالإغراء يكمن في إضافة الكثير من التفاصيل .والأوصاف، سعيًا وراء الأناقة بدلًا من البساطة

لذا، من الأمور التي قد تساعدك في ذلك قراءة أعمال روائيين بارعين .ابدأ بقراءة روائي كلاسيكي .أنصحك .بشدة بقراءة أعمال إرنست همنغواي، لأنه كان بارعًا في الكتابة بأسلوب موجز

كان يستخدم أفعالاً قوية، ولم يكن يكثر من استخدام الظروف والصفات .كانت جملُه قصيرة، لكنه كان يُنوّع .في أسلوبه .أجل، إنه من هذا النوع من الكُتّاب، وهناك الكثيرون غيره ممن يمكنك قراءة أعمالهم

لكنني أشجعكم بشدة على قراءة وصف إبداعي لقصص العهد القديم، أو ثقافته، أو شخصياته .ويمكنكم البدء ."بكتاب يوجين بيترسون عن حياة داود، بعنوان "الروحانية الأرضية

وهو يُقدّم نموذجًا لأسلوب سرد القصص، وأسلوب الوصف الذي أعتقد أن الوعاظ يمكنهم استخدامه .لذا .دعوني أقرأ لكم وصفه للقاء داود في البرية عندما صادف الملك شاول في الكهف قرب عين جدي .هكذا يصفه

قال :ديفيد وبعض رجاله مختبئون في كهف منحوت في منحدرات البحر الميت .بالمناسبة، هل لاحظتَ هذه العبارة؟ منحوتة في منحدرات البحر الميت .إنها عبارة بسيطة، لكنها بليغة، أليس كذلك؟ ويقول :الجو حار .اليوم، والكهف بارد

كانوا يستريحون في أعماق الكهف .وفجأة، ظهر ظلٌّ على مدخل الكهف، فدهشوا عندما رأوا أنه الملك .شاول .لم يكونوا يعلمون أنه كان على هذا القرب منهم في مطاردته

دخل شاول الكهف، لكنه لم يرَهم .فعيناه، اللتان خرجتا لتوه من وهج شمس الصحراء الحارقة، لم تتأقلما مع .الظلام، ولم تلحظا الأشكال الظلية في زوايا الكهف .فضلاً عن ذلك، لم يكن يبحث عنهم في تلك اللحظة

دخل الكهف لقضاء حاجته، ثم أدار ظهره لهم .ليس لديك الوقت الكافي لوصف كل مشهد في القصة، لكن .أعتقد أنه يمكنك أحيانًا اختيار مشهد كهذا، ولجعل المستمعين يشعرون بما يحدث، تقوم بوصفه

. لاحظ أن يوجين بيترسون لم يستخدم لغةً منمقة، بل وصف ببساطة ما كان يحدث، وصف نوعاً ما الواقع لقد استخدم خياله، لكنه خيالٌ مقيدٌ بتفاصيل النص .لذا، أحياناً ما عليك فعله هو أن تفكر، حسناً، ها هو .داود في كهف، وشاول يدخل الكهف

حسنًا، كيف يبدو ذلك؟ لاحظ أنه تحدث عن ظلام الكهف، وأن عيني شاول لم تعتدا على الضوء، وأن داود ورجاله في الخلف .ما عليك سوى وصف ذلك المشهد، وبعض المشاهد كهذه لا تتطلب بحثًا معمقًا .يمكنك .ببساطة تخيل كيف سيكون دخول كهف

كتاب آخر استخدمته أحيانًا على مر السنين هو كتاب جيمس ميشنر، "المصدر ."يتنقل هذا الكتاب ذهابًا .وإيابًا بين سرد خيالي لحفريات أثرية .دعني أحاول ذلك مرة أخرى

يتنقل كتاب جيمس ميشنر، "المصدر"، ذهابًا وإيابًا بين سردٍ خياليٍّ لحفريات أثرية في الجليل الغربي والقصص القديمة التي تقف وراء القطع الأثرية التي يكشف عنها .وتقدم الصفحات الـ 373 الأولى صورًا حيةً ،من التاريخ اليهودي حتى حوالي عام 605 قبل الميلاد، لا سيما الحياة اليومية للعائلات في فلسطين والزراعة، والممارسات الدينية الكنعانية .لذا فإن وصفه لتضحية الأطفال الكنعانيين مذهلٌ حقًا، وقد استخدمته شخصيًا في خطبي عندما تناولت نصوصًا تتناول هذا الموضوع، محاولًا مساعدة الناس على تخيل .ماهية ذلك

سأعود إلى هذا الموضوع بعد قليل .لكن في كتاب آخر، وهو كتاب أقرب إلى الخيال؛ كتب القس المشيخي الراحل فريدريك بوشنر كتابًا بعنوان "كنوز غريبة :دليل الشخصيات التوراتية"، ويقدم فيه لمحات موجزة .وذكية عن الشخصيات، قد تثير خيالك إذا كنت ترغب في إضفاء حيوية على هذه الشخصيات التوراتية .وليس الأمر أنه أجرى الكثير من الأبحاث التاريخية والثقافية، أو أنه عالم آثار

هذه بعض التفسيرات الخيالية، وربما لا يمكنك استخدام كل شيء .على سبيل المثال، يصف زكا في العهد الجديد بأنه شخصٌ مُهمَل اجتماعيًا، يملك ثروة طائلة ووظيفة مشبوهة .لذا، كما ذكرت، هذا الوصف لا .يستند إلى أدلة أثرية

لديه أسلوب مميز في وصف الأشياء .إليكم وصفه لنعمان في سفر الملوك الثاني :يقول :كان نعمان قائداً .عسكرياً برتبة خمس نجوم في الجيش السوري، وكان مصاباً بالجذام

كانت زوجته تستعين بجارية يهودية صغيرة ذكرت ذات يوم أن هناك نبيًا يُدعى إليشع في بلدته، قادر على شفاء البرص بسهولة كما يشفي الضفدع .لذا انطلق نعمان إلى إسرائيل ومعه رسالة تعريف من الملك وحقيبة مليئة بالنقود، وطلب من إليشع أن يقوم بواجبه .فأمره إليشع أن يغتسل في نهر الأردن سبع مرات، وبعد بعض التعليقات الأولية التي أشارت إلى وجود أنهار في سوريا تجعل نهر الأردن يبدو كمسار ماشي، ذهب . نعمان وفعل ما أُمر به

عندما خرج، كان مظهره يوحي بأنه إعلان لصابون زيت الزيتون .كان نعمان ممتنًا للغاية لدرجة أنه اعتنق المسيحية في الحال، ومدّ يده إلى حقيبته ليأخذ بعض النقود، لكن إليشع قال إنه نبيّ من أنبياء يهوه، وليس .طبيبًا، ورفض أن يأخذ قرشًا واحدًا .أليس هذا مضحكًا؟ هذا هو التحدي إذًا

،هل تستخدم هذا في خطبة؟ لأن بعض الصور قد تخرج عن السيطرة أحيانًا، لكن يمكنك تعديلها .بالمناسبة هل لاحظتَ أنها قديمة بعض الشيء؟ ربما لا أحد يعرف ما هو صابون زيت الزيتون هذه الأيام ، لكنك فهمت .الفكرة

في الكتاب الذي أشرت إليه سابقًا، والذي يحمل عنوان "القفز فوق جدار :روحانية أرضية للمسيحيين العاديين"، يقدم يوجين بيترسون تأملات في حياة داود، وينصب اهتمامه في هذا الكتاب بالدرجة الأولى على التكوين الروحي، إلا أن تأملاته تُثير حقًا خيال الوعاظ الذين يرغبون في سرد القصص بأسلوبٍ مُؤثر .إنه كاتبٌ بارعٌ من الطراز الأول، لذا أود أن أقرأ لكم وصفه لمدينة شمّة وقصة مسح داود بالزيت من سفر صموئيل .الأول، الإصحاح 16

كان شماح أحد الأبناء، وهذا ما يقوله .كان شماح شابًا أنيقًا متأنقًا يرتدي بنطال جينز من كالفن كلاين وحذاء رعاة بقر من جلد التمساح .بالكاد كان يستطيع عبور الشارع دون أن تتلطخ حذائه بروث البقر عندما كان .يعيش في قرية بيت لحم النائية

كان الاختلاط بهؤلاء العامة، وألعابهم المبتذلة، وترفيههم الرخيص، عذابًا له .لم يكن يعلم ما الذي يخطط له صموئيل، لكن بدا الأمر وكأنه قد يكون سبيلًا لحياة أفضل، وثقافة وذوق رفيعين .لكن صموئيل رفضه بهزة .رأس واحدة

ومرة أخرى، يثير هذا المثال تساؤلاً :هل ينبغي للوعاظ استخدام اللغة العامية، وخاصةً تلك التي تُدخل صورًا معاصرة في القصة؟ أعتقد أنه يمكننا فعل ذلك طالما أن تفسيرنا مُحدد ومُفيد، وطالما أننا لا نُفرط في استخدامها .أعني، أعتقد أن الناس يفهمون ما نفعله، ولكن كما هو الحال مع الفكاهة المُبالغ فيها، إذا أكثرنا من هذا الأسلوب، فقد يُفهم بشكل خاطئ .لذا عليك أن تُقرر ما يُناسب ، ولكن أحيانًا تُضفي إضافة القليل .من الفكاهة، وربما وصف شمة بهذه الطريقة، حيويةً على شخصيته

وتدرك أن لكل واحد من هؤلاء الإخوة شيئًا لم يره صموئيل .فهم ليسوا الشخص المناسب ليكون ملك إسرائيل القادم .عندما ترسم مشاهد كهذه التي قرأتها سابقًا، عليك أن تُجري بحثًا تاريخيًا وثقافيًا وافيًا، وهنا .تكمن فائدة الشروح الجيدة

وكذلك معاجم الكتاب المقدس وموسوعاته .أستخدم بانتظام أطالس الكتاب المقدس وحتى كتب علم .الآثار .ستوفر هذه الكتب التفاصيل الملموسة، وستحافظ على انسجام خيالك مع النص الكتابي

هذا هو جوهر الموضوع .فعلى سبيل المثال، عندما وعظتُ عن سفر يشوع 3، أجريتُ بحثًا لمدة نصف ساعة تقريبًا عن وادي الأردن .قرأتُ بعض الكتب عن جغرافية الكتاب المقدس، وهذا هو المشهد الذي .استخلصته

،وصفتُ الأمر على النحو التالي :عندما تسللت أشعة الشمس الأولى فوق هضبة الجبل وأضاءت وادي الأردن كان الهواء قد امتلأ بالرطوبة .كان فصل الربيع قد حلّ في هذا الشق الجيولوجي في جوف الأرض، وهو وادٍ .منخفض بين خطي صدع، على عمق حوالي ألف قدم تحت مستوى سطح البحر

كان آلاف مؤلفة من بني إسرائيل يستعدون لدخول أرض الميعاد، لكن عبور الوادي في هذا الوقت من السنة يكاد يكون مستحيلاً .يجري فيه نهر .ليس نهر الرجل العجوز الذي يستمر في التعرّج والتدفق، بل نهر الرجل .العجوز الغاضب

نهر الأردن ليس نهراً عريضاً جداً، لكن في فصل الربيع، تدفعه مياه ذوبان الثلوج بقوة هائلة نحو وادي الأردن المتصدع .إنه نهر متضخم بلون بني داكن، يمزق أجزاءً من الجرف وهو يلتوي ويتعرج ويقذف بقوة .لكن على .بني إسرائيل عبوره لنيل الأرض التي وعدهم الله بها

.الآن، إذا سمحتم لي بنقد فقرتي، أعتقد أن بعض العبارات فيها مبالغ فيها قليلاً، وربما وصفية أكثر من اللازم ربما يكون تعبير "الشق الجيولوجي في قبو الأرض "مبالغاً فيه بعض الشيء .هذه هي الأمور التي تُشغل بالنا .عند الكتابة

لكن كما ترى، حاولتُ أن أصف هذا، أن أرسم صورةً، لأنه عندما يأتي الناس إلى نهر الأردن، حسنًا، نعم، علينا عبور نهر الأردن، وهذا ما يفهمه مستمعوك .لكنني لا أعتقد أنهم يدركون أن هذا كان في فصل الربيع، وأن ،النهر صغير، لكنني رأيتُ ما يمكن أن تفعله الأنهار الصغيرة .عندما عشتُ في مونتانا لسنوات في فصل الربيع كانت بعض تلك الأنهار الصغيرة التي يمكنك عبورها سيرًا على الأقدام، لا تجرؤ على فعل ذلك في الربيع، وإلا .فقد تجرفك المياه وتفقد حياتك

أحاول هنا أن أتخيل مشهداً، ليس لأبدو ذكياً أو لطيفاً، بل لأساعد المستمعين على الانغماس في القصة ورؤية ما رآه بنو إسرائيل، والشعور بالتحدي الذي واجهوه .حسناً، هناك أمر آخر علينا فعله وهو اتباع عناصر .الأسلوب المتعارف عليها .فقد طوّر رواة القصص في ثقافتنا أسلوباً يجذب القراء، أو المستمعين، إلى القصة

وأدرك أن بعض الأمور ستعتمد في النهاية على تفضيلاتكم الشخصية، ولكن هناك بعض القواعد الأساسية التي يجب علينا اتباعها عند إلقاء المواعظ أو عند سرد القصص .إحداها هي استخدام كلمات محددة .وواضحة .لا أستطيع التأكيد على ذلك بما فيه الكفاية

."بدلاً من قول "يذهب ديفيد إلى مقدمة الكهف"، يمكنك قول شيء مثل "يتسلل ديفيد إلى مقدمة الكهف أو بدلاً من قول "أن فلان ضرب شخصية أخرى"، يمكنك استخدام كلمة مثل "ضرب "أو "طعن ."أحيانًا يمكنك الخروج من مأزق الكلام باستخدام قاموس المرادفات الإلكتروني، لكن تأكد من استخدام الكلمة .المناسبة

،أحيانًا، إذا حاولتَ إضافة صفة مثل "كبير "إلى اسم مثل "صخرة"، فقد يكون ذلك مُغريًا، أليس كذلك؟ لا ،استخدم كلمة مثل "صخرة ضخمة ."وبدلًا من "زهور"، لا بأس بهذه الكلمة، ولكن اختر التسمية المناسبة ،مثل "أقحوان "أو "زنابق "أو "ورود ."أتذكر أنني كنتُ أُلقي عظةً عن سفر صموئيل الأول، الإصحاح 17 ،وأردتُ وصف وادي إيلا، لذا خصصتُ بعض الوقت للوصف، لأتعرف على أنواع الزهور التي كانت تُزهر .وخاصةً الزهور البرية، في ذلك الوادي، وأضفتُ ذلك إلى وصفي

لذا، ربما استغرقتُ عشر دقائق لأفهم كلمة واحدة .لا يمكنك فعل ذلك مع كل شيء، لكن عليك البحث ."باستمرار، ولهذا السبب تُعدّ المخطوطة مفيدة .اذهب إلى مخطوطتك، وستجد وصفًا مثل "رائحة كريهة

تقول، حسنًا، ماذا عن كلمة "رائحة كريهة"؟ أو بدلًا من "طعام"، ماذا عن "خبز الذرة "أو "تين "أو "عنب"؟ "تأكد الآن من أن هذا ما كان سيأكله الشخصية في القصة، حسنًا؟ قد يكون استخدام "الذعر "أو "الرعب أفضل من "الخوف الشديد ."وهذا يقودنا إلى اقتراح آخر، وهو تجنب الإفراط في استخدام الصفات

والظروف .يستخدم بعض المتحدثين الصفات والظروف لمحاولة تعويض النقص الذي تتركه الأفعال .والأسماء الضعيفة

هنا برز إرنست همنغواي ككاتب بارع .فقد تعلم حقاً عدم الثقة بالصفات .وفي وقت لاحق من حياته، كتب ".كارل ساندبرغ، وهو كاتب عظيم آخر " :أنا الآن أكثر شكاً في الصفات من أي وقت مضى في حياتي

.ولهذا السبب غالبًا ما تفشل صفات مثل "جيد "و"سيئ "و"حسن "و"كبير "و"لطيف "لأنها عامة جدًا صحيح أن العهد القديم يستخدم كلمة "طوف "العبرية، أي "جيد"، كثيرًا، وهذا جيد .لكن في كثير من .أوصافنا، علينا أن نحرص على ألا نلجأ إلى استخدام الصفات فقط، بل أن نختار كلمات قوية

إذن، هذه نصيحة بالغة الأهمية أثناء عملك على هذا المشروع .إضافةً إلى ذلك، أودّ أن أقترح عليك التخلص .من العناصر المُثبِّطة .وأقصد هنا استخدام المبني للمجهول الذي يُفقد النص حيويته ونشاطه

".has been" أو "were" أو "was" أو "is" تذكر أن الفعل المبني للمجهول يتلقى حدثًا، ويتكون عادةً من فإذا كنا نتحدث عن جليات، يمكنك القول إن جبهة جليات أصيبت بحجر أُلقي من مقلاع داود .أما إذا .استخدمت أفعالًا مبنية للمعلوم، فستكون أكثر حيوية

ستقول إن داود ألقى حجراً من مقلاعه فأصاب جبهة جليات .فرق شاسع، أليس كذلك؟ لذا، راجع مخطوطتك مرة أخرى وتحقق من وجود أي أفعال مبنية للمجهول .في الواقع، قد يكون هذا موضعاً مناسباً .لاستخدام الذكاء الاصطناعي

نحرص دائمًا على عدم استخدام الذكاء الاصطناعي للقيام بالتفكير الذي نحتاج إليه .ولكن بعد الانتهاء من التفكير، لنفترض أن لديك مخطوطة، أدخلها إلى الذكاء الاصطناعي واطلب منه تحديدًا .عليك أن تعطيه .التوجيه المناسب

لنفترض أنك تريد تحديد أي أفعال مبنية للمجهول .وسيفعل ذلك .ويمكنك النظر إلى النص، وربما تجد .موضعًا أو موضعين تقول فيهما :كان عليّ حقًا استخدام فعل مبني للمجهول

لا بأس .لكنني أعتقد أنك ستجد أيضًا بعض المواضع التي، لو قمت بتغييرها وجعلتها فعّالة، قد تُشير إلى .تلك الجملة .أصيبت جبهة جليات بحجر أُلقي من مقلاع داود

وإذا ما لفت انتباهك إلى ذلك، وتأملت فيه لبضع ثوانٍ، فقد تقول :حسنًا، دعني أجعله مؤثرًا .فألقى داود .حجرًا من مقلاعه وأصاب جبهة جليات .وسيكون وقع ذلك أقوى بكثير

بالمناسبة، قد يُضعف استخدام كلمة "هناك "أسلوب الكتابة ويُثقل القصة .فبدلاً من قول" :كان هناك شيء مليئة بالسخرية ."هل تلاحظ JL قل ببساطة" :كانت تعليمات شيشرون لـ ،"JL ساخر في تعليمات شيشرون لـ .الفرق؟ لذا، إذا أدخلت نص خطبتك إلى خدمة ذكاء اصطناعي معينة، فستُشير إلى ذلك

وبعد قليل من التفكير، يمكنك تغيير ذلك إلى وضع نشط .وهذا يجعله أكثر فعالية بكثير .لقد خالفتُ قاعدتي .للتو، وهذا أكثر فعالية بكثير

أرأيتم ما فعلت؟ هذا ما نريد تجنبه في نصوص خطبنا وفي تواصلنا .من السهل جدًا أن يتسلل هذا الخطأ إلى .كلامنا وكتاباتنا .لذا علينا أن نكون يقظين

رابعًا، تجنب المبالغة في الذكاء .لقد تحدثت عن هذا سابقًا، لكن لا بأس من التذكير به .أعني، كثرة الكلمات .والأوصاف الإبداعية تُشبه الإفراط في شراب القيقب على الفطائر

.إن كان هناك شيء من هذا القبيل .لا أعرف .أنا أحب شراب القيقب كثيراً ، لكنني أفهم الأمر

الإفراط في الوصف أمرٌ غير مرغوب فيه .ويميل المرء إلى المبالغة في وصفه .وفي سعينا لتجنب الكلمات .المبتذلة، يحدث هذا غالبًا عند وصف الحوار

وبدلاً من قول "قال جليات "فحسب، ربما يبدو هذا مبتذلاً، لكننا نريد أن نقول "زمجر جليات ."وقد ينجح .هذا مرة واحدة .في الواقع، قد يكون هذا هو الأسلوب الأمثل

لكن الاستمرار في استخدام ذلك سيؤدي إلى المبالغة .في الواقع، ربما يكون صراخ جليات هو الأنسب لإيصال .الفكرة .خامساً، أظهر للقارئ ما يراه بدلاً من أن يخبره

تريد أن يستنتج القراء أو يشعروا بشيء بأنفسهم بدلاً من إخبارهم به .لذا، بدلاً من القول إن جليات كان رجلاً .ضخماً، أو حتى أنه كان رجلاً خارقاً، فهذا جيد .هذا يُجدي نفعاً

لكن قد تقول إنه عندما وقف جليات عند المدخل، ملأ الإطار بأكمله .أو قد تقول إن حمالة صدر جليات .وسترته كانتا تزن حوالي 125 رطلاً .وكان رأس الرمح يزن ما يعادل وزن كرة حديدية

.هذا النوع من الأشياء التي نفعلها .وقد تقول، تصبح على خير .أنا لا أفكر بهذه الطريقة

حسنًا، هذا يعيدنا إلى ما اقترحته سابقًا .اقرأ لبعض الأشخاص الذين يستخدمون صورًا حية، سواء كانوا يصفون مشاهد من الكتاب المقدس أم لا .وسيصبح ذلك جزءًا لا يتجزأ من طريقة تفكيرك، ومن ثم طريقة .كلامك

لذا نسعى دائمًا إلى ابتكار طرق جيدة وجذابة للتعبير عن الأفكار .فإلى جانب سرد القصة، عندما نُلقي المواعظ، سنحرص على تخصيص بعض الوقت لتطوير الصور الذهنية .وقد بدأنا بالفعل في فعل ذلك بطرقٍ .ما

،نريد أن نرسم صورًا ذهنية في أذهان مستمعينا، لأن الناس يتفاعلون مع الصور التي تتشكل في مخيلتهم .لذا ،بالإضافة إلى تصوير أحداث القصة، إليك بعض الأمور الأخرى التي قد تحتاج إلى توضيحها لمستمعيك .ومنها الصور التوضيحية

:هنا تكمن الحاجة إلى شرح معلومة تاريخية أو ثقافية .هل تعلم كيف يفعل ذلك كثير من الوعاظ؟ يقولون في الديانة الكنعانية القديمة"، أو الأسوأ من ذلك، يقولون" :دعني أقدم لكم نبذة عن الديانة الكنعانية" .القديمة ."هذا لن يؤدي إلا إلى ملل الناس

."هناك طريقة أكثر فعالية :ببساطة، ارسم المشهد .كما ذكرت سابقًا، قرأت كتاب جيمس ميشنر، "المصدر ذات مرة، عندما كنت أُلقي عظةً عن سفر الملوك، وكان هناك ملك إسرائيلي مارس التضحية بالأطفال، أردتُ .أن أساعد مستمعيّ على تخيّل فظاعة ذلك

ربما لا يبدو الأمر صعباً، لكنني فعلته بهذه الطريقة .قلتُ :تخيّل أنك تعود إلى منزلك بعد يوم عمل شاق في .بساتين الزيتون، فتجد كهنة قريتك يخبرونك بالخبر المحزن الذي كنت أنت وزوجتك تخشونه

تشير النجوم إلى أننا سنتعرض لهجوم من الشمال من جيش أكبر من ذي قبل .من الضروري اتخاذ خطوات وإقامة طقوس حرق الشموس غدًا .باستخدام صبغة حمراء مستخرجة من شاطئ البحر، يصبغون معصمي .طفلك الرضيع ثم يوجهونك للتوقف عن البكاء

هذه إحدى الطرق الممكنة .ومرة أخرى، لو أتيحت لي الفرصة للعمل على ذلك مجدداً، لربما فعلت .أعتقد .أنني هذه الأيام قلق من الإفراط في الإسهاب في الوصف، ومن كثرة التفاصيل الدقيقة

لكنني أعتقد أن تصوير مشهد كهذا قد يُساعد الناس .أعتقد أننا عندما نسمع عن التضحية بالأطفال، لا نستوعب الأمر .ولاحظوا أنني لم أصف التضحية نفسها، بل وصفت الأحداث التي سبقتها فقط لأساعد .الناس على فهم أن هذا ما كان يخشاه أتباع الديانات الوثنية

وإذا كان هذا الأمر يُمارس في إسرائيل، وهو ما نعرفه من خلال انتشار الديانة الكنعانية، لكان هذا ما سيختبره الناس .بالمناسبة، أحثّ الوعاظ على عدم قول" :دعوني أقدم لكم بعض المعلومات الأساسية لمساعدتكم .على فهم القصة التي سنتناولها اليوم ."فهذا، كما ذكرت، ليس إلا وسيلة لتنويم المستمعين

استخدم تلك المعلومات الأساسية واجعلها جزءًا من القصة .هذه إحدى المهارات، ويمكنك تقديم الكثير من المعلومات الأساسية دون أن يلاحظ أحد .عندما ترويها كقصة، سيُصغي إليك الناس بانتباه، ولن يدركوا أن ما .تقدمه لهم مبني على بحثك في معاجم الكتاب المقدس

،لكن لو وقفتَ هناك وقرأتَ فقرةً من قاموس الكتاب المقدس، مهما كانت فائدته، فسيُملّ ذلك مستمعيك ولن يتخيلوا ما يجري في القصة التي تحاول سردها .بل سيفكرون فيما سيتناولونه على الغداء .أقترح أيضًا أن .نفكر في استخدام صور تطبيقية

أعتقد أننا بحاجة إلى رسم صورة واضحة للحقيقة، تتجسد في أذهان المستمعين .لن أنسى أبدًا حضوري للمرافعات الختامية في محاكمة قتل في منطقتنا .حُوكِمَ شاب بتهمة القتل العمد لإطلاقه النار على صديق .قديم، وما أثار دهشتي هو أن كلاً من المدعي العام ومحامي الدفاع، في مرافعاتهما الختامية، رويا قصصًا

قدّم كل محامٍ روايةً خاصة به حول تورط المتهم في جريمة القتل، والمثير للاهتمام أن كل محامٍ أغفل الكثير من البيانات الفنية التي تناولها سابقًا في المحاكمة .لم يستندوا إلى تقارير المقذوفات، أو تحليلات مختبر الأدلة الجنائية لبقع الدم، وما إلى ذلك .بل طلبوا من هيئة المحلفين ببساطة أن يتصرفوا بناءً على روايتهم .الخاصة للجريمة

وأعتقد أن على الوعاظ اتباع النهج نفسه .فعندما نتحدث عن التطبيق العملي، أعتقد أنه يجب علينا أن نُظهر للناس كيف يبدو .فعلى سبيل المثال، إليكم صورة توضح كيف تعامل باراك مع وضعه الفريد عندما .نواجه وضعنا الفريد

مواقف تستدعي منا التحلي بالشجاعة .هكذا وصفتها في إحدى خطبي .قلتُ :من السهل التردد كما فعل باراق .أمام أوامر الله

أمر الله باراق بقيادة جيش بني إسرائيل ضد جيش يابين .قد يكون الله يدعوك لإعلان الإنجيل والاعتراف بيسوع أمام من حولك، لكنك متردد في البوح بذلك، لعلمك أنك ستعرض سلامتك أو على الأقل راحتك . للخطر .أو ربما تجد صعوبة في تأديب أبنائك وتعليمهم الحكمة

تتردد في وضع حدود لاستخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي .تفتقر إلى الشجاعة لتقول إنك لن تُنزّل هذا التطبيق على هاتفك الذكي .أليس كذلك؟ أترون ما فعلت؟ بدلاً من أن أقول ببساطة، كما تعلمون، نحتاج إلى تطبيق هذا في حياتنا المنزلية، أو في تأديب أطفالنا، أو في نشر الإنجيل.

هذا صحيح، لكنني استغرقت بضع ثوانٍ فقط، ليس وقتًا طويلًا، بل بضع ثوانٍ لأرسم صورة .وهذا ما أسميه ،صورة تطبيقية، تصف نوعًا ما الموقف الذي سيواجهه المستمعون .ماذا عن الرسوم التوضيحية والاقتباسات، أو غيرها من المعلومات الواقعية ؟ بصراحة، أجد أن الخطب المتعلقة بقصص العهد القديم لا تحتاج إلى الاعتماد بشكل كبير على الرسوم التوضيحية، أو الاقتباسات، أو الإحصائيات، أو على الأقل نستخدم هذه المواد بطريقة مختلفة.

عندما يتعلق الأمر بالأمثلة التوضيحية، كما تعلم، فإن القصة التي ترويها ستكون لها أهميتها .عليك أن تكون حذرًا؛ فإذا قاطعت القصة بمثال توضيحي طويل، فسيكون ذلك ضدك .في الواقع، نادرًا ما أستخدم القصص كأمثلة توضيحية عندما أتحدث في المواعظ.

إذا كنتُ أُلقي عظةً عن سفر القضاة، الإصحاحين ١٧ و١٨، فلن أقول" :قبل سنوات، أبراهام لينكولن، عندما جاء إلى نهر فوكس ، "هكذا، "داه، داه، داه، داه، داه "!لن أفعل ذلك، لأن هذا يُشتت انتباه القارئ عن القصة التي أرويها .إنه يُفقدها حيويتها وقوتها، ولا أريد ذلك.

،أي مثال سأستخدمه يجب أن يكون موجزًا .على سبيل المثال، إذا كنتُ أُلقي عظةً عن أريحا في سفر القضاة الإصحاح السادس، وبعد أن أقرأ أو أصف الاستراتيجية العسكرية التي كان الشعب سيطوف فيها حول المدينة لمدة سبعة أيام دون خوض معركة، فقد أقول" :كما تعلمون، لا يحتاج المرء إلى خبير في المعارك العسكرية ليدرك مدى غرابة هذه الاستراتيجية .إنها أشبه بمدرب يقول لفريقه في كرة السلة :إليكم خطة ".اللعب

أريدك أن تخرج إلى الملعب وتحتفظ بالكرة لأربعة أشواط .هل لاحظت كم كان ذلك سريعًا؟ لم يكن شرحًا مطولًا ومملًا .لم أروِ قصة عن فيل جاكسون وهو يدرب مايكل جوردان أو أي شيء من هذا القبيل.

.كان الأمر عابراً بعض الشيء .لم يستغرق الأمر سوى جملتين، وهذا كل ما لدينا من وقت عند القيام بذلك .أما بالنسبة للاقتباسات، فأنا عموماً أفضل استخدامها في مقدمة أو خاتمة الخطبة

مرة أخرى، لا أريد أن أوقف تسلسل القصة التي أرويها .إذا فعلت أي شيء، فقد أستخدم تشبيهًا، كما فعلت في سفر يشوع 6، حتى يتمكن الناس، كما تعلمون، إذا كنت أشرح شيئًا يبدو غريبًا بالنسبة لهم، من تشبيهه بشيء من واقعنا، فيقولون :حسنًا، فهمت .هذا ما نريد فعله.

لقد تحدثنا سابقًا عن المعلومات المتضاربة، ومرة أخرى، عن كيفية تقديم هذه المعلومات في قالب قصصي حتى لا يشعر المستمعون بالملل .الآن، باختصار شديد، كيف تُقدّم خطبة، وكيف تُختتم خطبة تتناول قصة من العهد القديم؟ والأمر الوحيد الذي أودّ قوله باختصار شديد هو أن هذا ليس المكان المناسب لمقدمات أو خواتيم طويلة للخطب .نريد الدخول مباشرةً في صلب القصة.

كان هادون روبنسون يقول إن مقدمة الخطبة الجيدة تخلق اهتمامًا، وتُثير حاجةً إليها، ثم تُهيئ المستمعين للنص .وأعتقد أن هذا ما نسعى إليه عند تقديم خطبة سردية من العهد القديم .قد تبدأ باقتباس.

يمكنك البدء، كما تعلم، بحكاية قصيرة جدًا .مع ذلك، لا أنصح باستخدام قصة طويلة، لأنك ستتنافس مع القصة التوراتية .ابدأ بشيء يثير الاهتمام، ويُشعر القارئ بالحاجة إلى الخطبة.

يمكنك أن تبدأ خطبةً عن عبادة الأصنام، وربما تستخدم اقتباس جون كالفن عن أن قلب الإنسان أشبه بمصنع لصنع الأصنام .يمكنك أن تبدأ بهذه الفكرة، قائلًا :هذه مشكلةٌ اليوم، وتُشير إلى أن سفر القضاة ١٧ و١٨ سيُبين سبب وجوب قلقنا من عبادة الأصنام .ما هي آثارها السلبية؟ ما نوع الضرر الذي تُسببه؟ ثم نروي القصة.

نقول إن القصة ستجيب على هذا السؤال .لقد روينا القصة .لاحظ أنني لم أكشف عن الفكرة الرئيسية، لكنني قدمت لمحة كافية ليعرف الناس ما ستتناوله هذه الرواية.

أجل، أعلم أن الناس مهتمون بالقصة، وبمجرد أن تبدأ بسردها، سيستمعون إليها .لكنني أعتقد أن من الأفضل البدء مبكراً، ليس فقط لخلق الاهتمام ، بل أيضاً لإثارة رغبة لدى المستمع .أريدهم، بعد انتهاء مقدمة هذه الرواية، أن يفكروا :أريد الاستماع إلى هذه القصة.

في الحقيقة، أحتاج إلى الاستماع لهذه القصة لأنها ستتناول قضية أعاني منها .هذا ما يمكن أن تفعله المقدمة الجيدة .بالمناسبة، يمكنك البدء بما نسميه افتتاحية باردة.

يمكنك ببساطة أن تبدأ بوصف أحد مشاهد القصة، ثم عليك أن تتراجع قليلاً وتوضح أن هذا جزء من القصة التي نتناولها اليوم، أو أن هذه هي المأزق الذي يقع فيه بطلنا، وتخيل ماذا؟ نحن نقع في نفس المأزق اليوم .لهذا السبب نحتاج إلى سماع هذه القصة .هذا ما نحاول فعله.

ثم الخاتمة، مرة أخرى ، يجب أن تكون موجزة .عندما تصل إلى ذروة الفكرة، لحظة الإلهام، أعتقد أنك ،ستقدم تطبيقًا عمليًا، ثم ستنتهي .وربما اقتباس، أو رسم توضيحي موجز في النهاية، سيربط الأفكار ببعضها .لكن ليس هذا هو الوقت المناسب لتقديم تطبيق مطول أو أي شيء آخر في الخاتمة

ما عليك سوى إنزال الطائرة .إذا سبق لك الطيران، فأنت تعرف الإحباط الذي ينتابك عندما تعلم أن وقت ،الهبوط قد حان، ولكنك تشعر، أو ربما يخبرك الطيار، بأننا نحلق فوق المطار، وهناك حركة جوية كثيفة .وننتظر دورنا، وهذا أمر محبط .أعتقد أن خاتمة الخطب تكون أحيانًا على هذا النحو

لذا أنصحك بكتابة خاتمتك في مسودة مكتوبة حتى تعرف بالضبط ما ستقوله، لأنك تعلم ماذا سيحدث إن .لم تفعل؟ لقد مررتُ بهذا الموقف من قبل .بدأتُ بالهبوط ، ولكن لم يبدُ الأمر صحيحًا، فأعدتُ المحاولة .ثم هبطتُ مرة أخرى

لا يبدو هذا صحيحاً .تستمر في الكلام لأنك لا تعرف كيف تتوقف .لذا تأكد من أن مقدمتك وخاتمتك .موجزتان، والآن حان وقت الوقوف والوعظ

لقد انتهيت من كتابة مخطوطتك .أنت تعرف كيف ستطورها .حان الوقت للوقوف والوعظ، لذا في المرة .القادمة، في الجلسة القادمة، سنتحدث عن كيفية إلقاء تلك الخطبة بفعالية

:هذا الدكتور ستيفن د .ماثيوسون في سلسلته حول الوعظ بروايات العهد القديم .هذه هي الجلسة الثامنة .سرد القصص، والدخول، والخروج